

35- التعليق على تفسير ابن أبي زمین | سورة الأنفال ٦٠-آخرها

٨١/١١/٤٤٤١ | يوم ٢٢-١٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم هو - 00:00:00

اليوم الثامن عشر من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة اربعة واربعين واربع مئة والـ٦٠ـ الف من الهجرة درسنا في هذا اليوم

مع كتاب الامام ابن ابي زمین رحمة الله تعالى وتفسيره والآيات التي - 00:00:20

معنا هي من من سورة الانفال من قوله تعالى وان جنحوا فاجنح لها وتوكل على الله. تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:40

اما بعد قال المؤلف رحمة الله تعالى عند قوله تعالى وادعوا له ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. قال وادعوا له ما استطعتم من قوة. قال زيد ابن اسلم القوة ها هنا قتل. ومن رباط - 00:01:07

ترهبون به اي تخيفون عدو الله وعدوكم. وعن يحيى سليمان عبدالرحمن الدمشقي عن القاسم مولى عبد الرحمن عن عن عمرو بن عبسة انه قاع باسعد انه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من رمى العدو بسهمه اصاب العدو او اخطأ فهو كعتق رقبة - 00:01:27

وان يحيى عن المعلى عن عمرو بن عبد الله عن مكحول انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ارتبط فرسا في سبيل الله فهو كالباسط يده صدقة وقوله تعالى وآخرين من دونهم يعني من دون المشركين لا تعلموهم والله يعلمه. قال محمد - 00:01:47

واخر عطف على ترهبون به عدو الله وعدوكم. وترهبون به اخرين من دونهم. وقوله تعالى وان جنحوا يعني مالوا نجح لها قال محمد السلم ها هنا الصلح قول الشاعر السلم - 00:02:07

السلم ما رضيت به وال الحرب يكفيك من انفاسها جرع وقوله تعالى ومن يريد ان يخدعوك قال الحسن يعني المشركين يقول انهم اظهروا لك اليمان واسروا الكفر يخدعوك بذلك لتعطي - 00:02:26

حقوق المؤمنين وتكف عن دمائهم واموالهم. فان حسبك الله هو الذي ايدك يعني اعانك بنصره وبالمؤمنين والـ٦٠ـ الف بين قلوبهم يعني المؤمنين لو انفقتم ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم يعني انهم كانوا اهل جاهلية يقتل بعضهم - 00:02:43

بعضهم متعاردين حتى تحابوا. وذهبت الصفائن التي كانت بينهم بالاسلام. وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي وحسب من اتبعك وقولوا تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين يعني حثهم على القتال بما وعد الله الشهداء والمجاهدين. قال محمد التحرير في اللغة ان - 00:03:03

الانسان على الشيء حتى يعلم منه انه حارب ان تخلف عنه. والحارب الذي قد قارب الهاك. وان يكن منكم عشرون صابرون قولي والله مع الصابرين. قال الحسن كان الله قد فرض على المسلمين في هذه الآية نصفه بعشرة امثاله. ثم نسخها آلان - 00:03:30

عفى الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاء. فليكن منكم مئة صابرة وان يكن منكم الف يغلبها باذن الله. امر الله المسلمين ان اذا لقوهم فلم

يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر الله الدين واعزه. وصار الجهاد تطوعا. قال ابن عباس - 00:03:50

ومن ثلاثة من المشركين فلم يفر ومن فر من اثنين فقد فر ولا ينبغي لرجل من المسلمين ان يفر من المشركين. قوله تعالى
بنبي ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض - 00:04:10

الى قولي عذاب عظيم. قال الكلب يقول ما كان لنبي قبلك يا محمد ان يكن له اسراع حتى يدخلنا في الارض. يريدون عرض الدنيا
وما يريد الآخرة. قال هذا في - 00:04:25

بدر اه يقول فاخذتم الفداء من الاسرار. وقد المشركين من قبله تدخلوا في الارض. قال محمد قال الحسن كن اوحى الى النبي
في ذلك شيء فاستشار المسلمين فاجتمعوا رأيهم على قبول الفداء. قال محمد الدخار بالشيعة قوة الشيعة - 00:04:35

يسخن في الارض ان يتمكن. قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعني انكم انتم الذين تأكلون الغنائم تمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم. قال قتادة لم تحل الغمية الا لهذه الامة - 00:04:55

تجمع فتنزل عليها النار من السماء فتأكلها وقوله تعالى يا ايها النبي قل من بآيديكم من اسرى يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني اسلاما
يؤتيكم خيرا يعني يمسيكم خيرا. يعني لاسروا يوم بدر فقد خانوا الله من قبل. يعني قد كفروا بالله من قبل فانكل منهم. اي صاروا -

00:05:10

في بدر وقوله تعالى ان الذين امنوا هاجروا يعني الى المدينة يعني المهاجرين والذين اتوا ونصروا يعني الانصار او المهاجمين
ونصروه الله ورسوله اولئك بعضهم اولئك بعض يعني المهاجرين والانصار. والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولية من شيء يعني
في الدين. حتى يهاجروا - 00:05:36

نزلت هذه الآية متواتر المسلمين بالهجرة زمانا وكان لا يرد الاعرابي المسلم من قريب مهاجرا مسلما شيئا ثم نسخ ذلك بسورة
الاحزاب فقال ارحم بعض هؤلاء بعضهم بكتاب الله من المؤمنين والمهاجرين. بعضهم بعض وصارت المواليد - 00:05:56

من قوله تعالى وان استنصركم في الدين يعني الاعراب فعليكم النصر يعني لهم بحرمة الاسلام الا على قوم بينكم وبين امه يعني
الموادعة والعهد من مشركي العرب. قال قتادة وهي المسلمين عن نقض ميثاقهم. قوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولئك بعض -

00:06:16

نزلت حين امر النبي امر النبي بقتال المشركين كافة. وكان قوم من المشركين بين رسول الله وبين قريش. فاذا ارادهم رسول الله
قالوا لا تزيد منا ونحن عنكم وقد نرى ناركم وكان اهل الجالية يعظمون النار. لحرمة قرب الجوار. لانهم اذا رأوا نار فهو فهم جيرانهم -

00:06:36

واذا اراد المشركون قالوا ماذا ما تزيدون منا ونحن على دينكم؟ فانزل الله والذين كفروا بعضهم اولئك وبعض اين الحق المشركين
بعض فالحقوا المشركين بعض بعض حتى يكون حكمكم فيهم واحدا الا تفعلوا تكن فتنة اي شرك في الارض وفساد كبير لان الشرك
اذا كان في الارض - 00:06:56

فساد كبير. يعني من بعد فتح مكة وبعد ما انقطعت الهجرة. وهاجروا وواجهوا فاولئك منكم المدينة لمن لم يهاجر فقال ان
الهجرة قد انقطعت ولكن جهاد ونية حسنة. ثم قال لصفوان ابن امية اقصدت عليك ابا وهب لترجعن ابا ابا - 00:07:16

الى اباضية مكة اولئك وبعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال محمد اي في فرض الله. ذكره بعض المفسرين ان الله بكل شيء عليم
قال ان هذه الآية التي ختم الله بها سورة الانباد هي فيما جرت فيما في مجرة الرحم من العصا - 00:07:46

قال محمد واحدهم ذو ان غير لفظه بارك الله فيه. طيب عندنا هذه الآيات المجموعة في خاتمة سورة الانفال. وهي قول الله سبحانه
تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. قال المؤلف عن زيد ابن اسلم وزيد ابن اسلم - 00:08:08

من التابعين ومن مشاهير صحابة من مشاهير التابعين في التفسير. وابنه اخذ عنه تفسيره وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم وهو من
مفسري المدينة يقول القوة ها هنا القتل يعني واعدوا ما استطعتم من قوة اي من قتلهم. كانه فسر القوة بالقتل يعني لان -

00:08:34

اذا وجدت اذا وجدت القوة حصل القتل في حصل القتل في العدو. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كانه فسر القوة بالرمي. قال
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي - 00:09:04

وبناء على هذا فسر اهل العلم والمفسرون ان القوة كل ما يعد للعدو من سلاح ونحوه كل ذلك داخل في القوة مهما تطور السلاح حتى
في عصرنا الحاضر كل ذلك داخل في - 00:09:22

القوة قال وبالرباط الخيل ترهبون به عدو الله ترهبون قال اي تخيفون. الرهبة الخوف يقول عن يحيى وهذا يحيى بن سلام عن
سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي القاسم عن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمي
العدو بسهم - 00:09:43

فبلغ سهمه اصاب العدو او اخطأ فهو كعتق رقبة هذا في التحرير على الجهاد والتشجيع عليه ترتيب الاجور على ذلك يقول يرهبون
بها عدو الله وعدوكم واخرين. اي ترهبون اعدائكم - 00:10:11

واخرين من دون الاعداء من هم؟ قال لا تعلمونهم الله يعلمهم ولذلك استنبط بعض اهل العلم ان هذا من الموهومات التي لا لا تعلم ولا
يمكن الوصول اليها لان من الموهومات في القرآن - 00:10:35

ما هو مفسر في القرآن او في السنة ومنها ما هو باق على ابهامه لكن يمكن ان يفسر باجتهاد او يعني يعني ببحث عنه وهناك من
الموهومات ما لا يبحث عنه - 00:10:54

قالوا مثل هذه الاية لا تعلمونهم انتم لكن الله يعلمهم والصحيح ان الموهومات في القرآن فيه يعني يمكن ان ممكن الوصول اليها. وهذه
الاية لا تعلم قبل النزول. او قبل ان ان يكشف الله امرهم - 00:11:15

ثم كشف امرهم برسوله وهم المنافقون وانا بعدها وان جنحوا للسلم اعدائكم الكافرون الذين يقاتلونكم ان طلبو السلم ومالوا الى
السلم فاجنح لها اي فاجنح الى السلم واترك القتال لان السلم او السلم - 00:11:34

المراد به ترك القتال والمواعدة والمعاهدة فاذا طلبو ذلك خذ منه ذلك قال ويريد ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين. يقول ان ارادوا يعني في في سلمهم هذا خداعك فان الله معك. وهو حسبك وكافيك. وايضا كافي المؤمنين حسبك -
00:12:02

فان الله حسبك هو الذي يعني يدك بنصره وبالمؤمنين طيب والف بين قلوبهم والف بين قلوب المؤمنين طيب يا
ايها النبي حرض على القتال قال ما معنى حرض؟ قال شجعهم وحثهم على القتال - 00:12:36

بما وعد الله الشهداء والمجاهدين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما جاءت غزوة احد او في بدر قال من قاتل العدو صابرا
محتسبا فله الجنة. فشجعهم على ذلك. حرظوا المؤمنين على القتال - 00:13:12

طيب ايها منكم عشرون صابرون يغلب مئتين. هذى تسمى باية المصابرة. هل هي منسوبة؟ او محكمة نقول الصحيح انها منسوبة
وان المجاهد يجب ان يقف امام عشرة ولا يفر يعني اذا كان امامه عشرة فما دون فانه يصبر امامهم ولا يفر ولا يجوز له ان يفر -
00:13:35

ثم خفف ذلك عنهم بما فيه من المشقة والصعوبة الى ان يقف امام اثنين. فان كان الذي امامه اكثر من اثنين فله ان يهرب. وهذا هذا
تخفيف من الله سبحانه - 00:14:06

طيب يقول ما كاننبي ان يكون له اسرة حتى يتقل في الارض. قال قال يثخن في الارض اي في الجهاد وتظهر قوته لانه يأخذ
الفدية او يأخذ الاسارى وهو لم يتمكن - 00:14:21

حتى يعني تظهر قوته. وهذا مما يعني عותب به النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن وان النبي صلى الله عليه وسلم استشار
الصحابة في اسر ابا ذر هل يقتلون؟ او تؤخذ منهم فدية؟ فاختلف الصحابة كان عمر رضي الله - 00:14:51
يرى انهم يقتلون كان الصديق رضي الله عنه يرى انهم يعني تؤخذ منهم الفدية ولعلهم يعني يدخلون في الاسلام النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ برأي ابي بكر واخذ الفدية. فعاتبه الله - 00:15:18

عاتبه الله حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الله يعني قال يعني لو نجا احد من هذه الامة لنجا عمر - [00:15:43](#)

طيب يقول لولا كتاب من الله بان الله اباح لكم يعني الفدية واباح لكم الغنائم. لمسكم فيما اخذتم في الفدية عذاب عظيم وهذا هو هذا هو العتاب يا ايها النبي قل لمن في ايديكم الاسرى - [00:16:02](#)

هذا يعني موعظة وحث وتوجيه لهؤلاء الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم. والله غفور رحيم يعني يعني اسلام وهداية يؤتكم خيرا مما اخذ منكم - [00:16:28](#)

في دخولكم بالاسلام قال فقد يريد خيانتك فقد خان الله من قبل يعني انهم كفروا بالله وتعدوا حدوده فامكن منهم اي ان الله يعني جعلهم مكن لهم او مكن لرسوله ان يكونوا في - [00:16:51](#)

في ايدي الصحابة وفي وفي يد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول هنا ان الذين امنوا ان الذين امنوا وهاجروا هذا في بيان الهجرة ومنزلة الهجرة في الاسلام قال ان الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله - [00:17:30](#)

والذين اتوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا. هذا في المهاجرين والانصار المهاجرون هاجروا من المدينة ام هاجروا من مكة الى المدينة امنوا ثم هاجروا ثم جاحدوا في سبيل الله والانصار او المهاجرين ونصرتهم. قال الله عز وجل فيهم اولئك هم المؤمنون حقا - [00:17:53](#)

لهم مغفرة ورزق كريم ثم قال والذين امنوا من بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهاجروا وجاحدوا معكم قبل فتح قبل فتح مكة في زمن الهجرة واولئك منكم - [00:18:17](#)

فاولئك منكم يقول هنا والذين امنوا هاجروا جاحدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اوى نصر اولئك هم المؤمنين حقا لهم اولئك هم اولئك بعضهم اولئاء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا - [00:18:37](#)

الذين امنوا في مكة ولم يهاجروا ما لكم من ولائهم من شيء لانه لم يتحقق هجره ما لكم من من ولایة من شيء حتى يهاجروا وان استنصركم في الدين فعليكم النصر. يعني اذا طلبو منكم الاستنصرة استنصركم - [00:19:03](#)

طلبو منكم فعليكم ان تنصرهم على عدوهم وعدوكم. الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق. اذا كان بينك وبين قوم معايدة ولا يجوز نقض العهد. قال والذين كفروا بعضهم اولئاء بعض. يعني الكفار - [00:19:23](#)

بعضهم مع بعض ويتعارضون ويتكاشفون ضدتهم قال الا تفعلوا في قتالهم والوقوف في وجوههم ستكون فتنة. يعني سيكون شرك ينتشر شرك والكفر والفساد في الارض طيب قال والذين امنوا من بعد هجرة وهاجروا وجاحدوا معكم - [00:19:43](#)

فاولئك منكم والذين امنوا من بعدها وهاجروا وجاحدوا معكم فاولئك منكم الذين حققوا الایمان والهجرة والجهاد فهم معكم. قال واولوا الارحام بعضهم في كتاب الله اي في فرض الله. قال ان الله بكل شيء عليم - [00:20:16](#)

يقول ان يعني انه قبلها نزول هذه الاية كان يعني الميراث قد يكون بالولاء. يعني الميراث يكون في النسب في الانساب الاقارب بالنسبة يعني يتوارثون وكذلك بالولاء ثمان الولاء - [00:20:49](#)

نسخ ان تكون ان يكون الميراث لولي الارحام الميراث اما اهل فرط الله لهم كالربع والنصف والسدس اما ان يكونوا عصبة. الذين ليس لهم فرض معين. واما ان يكونوا من ذوي الارحام - [00:21:23](#)

طيب ننتقل لسورة التوبه تفضل احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى تفسير سورة براءة وهي مدنية كلها. قال ابو جراح الماري عن عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قلت لعثمان ابن عفان اذ جعلتم الانفال وهي من المؤمنين مع براءة وهي من اقوام - [00:21:51](#)

ولم تكتبوا بينهما سطوة باسم الله الرحمن الرحيم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تنزل عليه الثالث الايات والاربع الايات اقل من ذلك واكثر فيقول اجعلوا اية كذا وكذا في سورة كذا وكذا من موضع كذا وكذا. وانه قبض ولم يقل لنا في الانبال شيئا ونظرنا فرأيناها - [00:22:20](#)

قصصها متشابها انا معه ولن يكتب بينهما سطر. بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى براءة من الله ورسوله للذين عاهدتم من المشركين يقول لنبي الله واصحابه قراءة العهد الذي كان بين رسول الله وبين مشركي العرب. فالسيج في الارض اي اذهبا اربعة اشهر. يقول - 00:22:40

في اهل العهد من المشركين واعلموا انكم غير معجز الله يعني سابق الله حتى لا يقدر عليه. وان حتى لا يقدر عليكم وان الله وزد الكافرين واذان من الله ورسوله اي واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وهو يوم النحر. ان الله بريء من المشركين - 00:23:03

الرسول ان لم يؤمنوا ان لم يؤمنوا وفي تفسير مجاهد اقوال رسول الله من تبوك حين فرغ منها فاراد ان يحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة ولا احب ان احج حتى يا - 00:23:23

حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليها فطاب الناس به المجاز وانفقوا بامكنتهم التي كانوا يتبايعون الرياء. وبالموسم كله فاذى المصحف بان يؤمنوا بان يؤمنوا اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر ليال يمضين من شهر ربيع الآخر ثم لا عهد. وقال قد هدينا ابي بكر امر على الحاج يومئذ - 00:23:37

ونادى علي فيه بالعذاب وكان عاما حج فيه المسلمين والمشركون. وقال الحسن كان النبي قد امر ابا بكر ان يؤذن بالناس فلما مضى دعاه فقال انه لا يبلغ عنى في هذا الامر الا من لا يبلغ عنى في هذا الامر الا من هو من اهل بيته - 00:23:57

قال محمد قال بعض العلماء انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذلك دون ابي بكر. لأن العرب كانت جرت عادتهم في عقد في عقد بعهودي او لو نقضتها ان يتولى ذلك عن القبيلة رجل منها فكان جائزا قبل ان تقول العرب - 00:24:17

اذن اذن عليك نقض العهود من الرسول. هذا خلاف ما نعرف فيما في نقل العهود. ازاح صلى الله عليه وسلم العلة بسنة تسع من الهجرة بعد افتتاح مكة بسنة. قال محمد قوله براءة يزرع فيها على وجهين. احدهما على خبر - 00:24:35

خبر الابتداء على معنى هذه الآيات فراد من الله ورسوله وعلى الابتداء ويكون الخبر الا الذين عاهدتم وقوله تعالى فان تبتم يقول المشركين فان من الشرك فهو خير لكم وان توليتكم يعني عن الله ورسوله. فاعلموا انكم غير معجز الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم. يعني القتل - 00:24:55

قبل عذاب الآخرة ثم رجع الى قصة اصحاب العهد فقال ان الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي لم يضروكم ولم يظاهروا عليكم احدا يعني من المشركين. وقوله تعالى اذا سلخ الاشهر الحرم. قال الحسن رجع الى - 00:25:15
يا اصحابي العتب والاشهر الحرم في هذا الموضع هي الاشهر التي اجلوا اخر عشر ليال يمضين من شهر ربيع الآخر. وسمها حرما بانه نهى عن قتال فيها وحرمه. وقوله تعالى فاقتلو المشركين حيث وجدتموه - 00:25:35

خذوا محصورهم واقعدوا لهم كل مرصد يعني على كل طريق تأمرون بقتال في الحل والحرم وعند البيت. قال محمد قوله وخذوه معناه والسرور يقال للاسيير اخي ومعنى واحصروهم يعني احبوهم الحصر الحبس. فان تابوا يعني من الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:25:49

يعني اقرروا بها فخلوا سبيلهم. وقوله تعالى وان احد من المشركين استجار كاني اسمع كلام الله. اجره حتى يسمع كلام الله فان اسلم اسلام وان ابى ان يسلم فابلغه مأمنه. اي لا تحركه حتى يبلغ مأمنه. قال الحسن هي محكمة الى - 00:26:09

يوم القيمة وقوله تعالى كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام اي ليس العهد الا لهؤلاء الذين فما استقاموا لكم يعني على العهد فاستقاموا لهم يعني عليه. ان الله يحب المتقيين. كيف وان يظهر عليكم؟ يعني كيف يكون - 00:26:29

عند الله وعند رسوله وان يظهرروا عليكم. لا يرقب فيكم الا ولا ذمة. الاال جوار اي والذمة العهد. اشتروا بها ثمن قليل يريد متع الدنيا اصدق عن سبيله. وقوله تعالى وانك ذو ايمان بعد عذب وطعنوا في دينكم. الى قوله والله اعلم حكيم. في تفسير الكلب ان رسول الله - 00:26:49

صلى الله عليه وسلم كان وادي على مكة سنة. وهو يومئذ بالحديبية فحبسوه عن البيت ثم صالحوه. على انك ترجع عامك هذا ولا تطأ بلا دنا ولا تنحر البدن من ارضنا وان نخلي لك عاما قابل ثلاثة ايام ولا تأتينا بالسلاح الا سلاح تجعلها في الكرامة وانه من صبا من - 00:27:09

اليك فهو الينا رد وصالحه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فمكث ما شاءوا فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا. ثم ان حلفاء رسول الله من خزاعة قاتلوا - 00:27:29

بني كنانة فامدتهم بنو امية حلفاء بالسلاح والطعام. فركب ثلاثون رجلا من حلفاء الرسول من خزاعة اناشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلف فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعين حلفاءه. وانزل الله على نبيه وانك ذو ايمان من بعد عهدهم. وطعنوا في دينكم وقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم - 00:27:39

اعلهم ينتهون. قوله تعالى الا تقاتلون قوم نكروا ايمانهم يعني نكروا عهدهم. وهموا باخراج الرسول قال الحسن المدينة وهم بدأوكم اول مرة استحلوا خلال حلفائكم اتخشونهم يعني على الاستفهام؟ فلا تقاتلواهم فالله حق يعني او لا ان تخشووا - 00:27:59

كتتم مؤمنين يعني اذا كنتم مؤمنين وقوله تعالى قاتله معذبهم بابديكم يعني القتل ويختزي منصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين ويذهبوا الى قلوبهم والقوم المؤمنون الذين شفى الله صدورهم وجفاء رسول الله من المؤمنين خزاعة اصاب يومئذ وهو يوم فتح مكة مقياس ابن صبابة في خمسين رجل - 00:28:19

من قومه ويتوه الله على من يشاء ليس بجواب قوله قاتلوا ولكنه مستأنف. قوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا قال محمد قد علم الله قبل امرهم بالقتال من يقاتل من لا يقاتل. لكنه كان يعلم ذلك غيبا. فاراد الله العلم الذي يجازي - 00:28:39

عليه وتقوم به الحجة وهو علم افعال يعني بطانة. قال محمد ولی جه مأخوذ من الوج. وهو ان يتخذ رجل من المسلمين دخila من المشركين وخليطا قوله تعالى ما كان المشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر - 00:28:59

هذا حين نفي المشركون عن المسجد الحرام المعنى ما كان لهم عمارة المسجد في حاله اطار للكفر قوله تعالى انما يعم مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية. وعسى من الله واجبة. طيب بارك الله فيك - 00:29:19

هذه السورة صورة التوبة او تسمى بسورة براءة ولها اسماء كثيرة حتى وصلها بعضهم الى ما يزيد عن العشرة اسماء تسمية السور هي الصحيح فيها انها تسمية توقيفية ليس لاحد ان يجتهد في تسمية السور - 00:29:39

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمي السور كلها لكن نلاحظ ان بعض الصور قد يكون لها اكثر من اسم نعرف ان التسمية الاولى هي تسمية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:05

وقد ورد في احاديث كثيرة انه سمي بعض السور قال اقرأوا سورة البقرة قال ان سورة البقرة وسورة آل عمران يأتيان يوم القيمة وغيرها من السور قال من حفظ عشر ايات من سورة الكهف - 00:30:20

وهو هكذا اسماء كثيرة. لكن اذا كان للسورة اكثرا من اسم فان هذه الاسماء الزائدة قد تكون مما تكون او صافا او تكون اسماء من الصحابة اجتهادية سموها مثل يعني تسمية الاشياء التي تكون لها تميز - 00:30:40

مثل براءة او غيرها يصفونها باوصاف كثيرة يقولون مثلا المبعثرة والمقششة وهكذا هذه السورة لا يوجد فيها بسمة ما السر في ذلك ذكر هنا حديثا عن ابن عباس حيث يعني حاور عثمان رضي الله عنه قال لم؟ او سأل عثمان - 00:31:03

يعني لما جمع عثمان المصحف في في وقته قال انكم لم تكتبوا باسم الله بين براءة والانفال قال ان يعني حديث في الجهاد والقتال وان رسول الله مات ولم يبين لهم - 00:31:32

جعل واقي الایة الواحدة كالسورة الواحدة فكانهم جعلوها سورة واحدة. هذا الحديث ضعيف ولا يصح. لا يصح الاعتماد عليه لأن فيه يزيد الفارسي وقد حكم العلماء عليه بضعفه. لكن الذي يظهر والله اعلم - 00:31:55

اذا قيل لك لماذا سورة البراءة ليس فيها تسمية؟ فنقول لانه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم. لأن هذا علل بعضهم قال لانه لم يرد وبعضهم قال لان سورة البراءة نزلت بالسيف وهذا - 00:32:15

عن علي نزلت بالسيف ولا يتناسب ان يقال باسم الله الرحمن الرحيم هذا السيف وذكر بعض المفسرين ان سورة هي في بيان نقض العهود التي بين المسلمين والكافر واعطاؤهم المهلة - [00:32:35](#)

فالذى ينقض العهد لا يتناسب ان يقول باسم الله الرحمن الرحيم لان التسمية رحمة وبركة وهؤلاء اعداء قد نقضت عهودهم. فلما يتناسب ان يقال باسم الله الى فلان. والله اعلم بذلك الله اعلم. طيب يقول هنا براءة من الله ورسوله - [00:32:55](#)

قال معنى براءة اي براءة العهد الذى كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين. يعني البراءة من الله والرسول الله يتبرأ ورسوله يتبرأ من المشركين ويتبرأ من كل عهد بينه وبين المشركين - [00:33:25](#)

يعنى ترك العهد ونقض العهود. واعلامهم اعلام المشركين بأنه ليس هناك عهد بين المشركين وبين المؤمنين. وهذا يعني صدر هذه السورة اخذها يعني لما يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم آتا ابا بكر في الحج في السنة التاسعة - [00:33:45](#)

وذهب الى الحج وكان امير الحج للمؤمنين يعني ارسل بعده آتا علي رضي الله عنه وقد حمله هذه الایات قيل انها اربعون اية من سورة التوبه. فاخذها وقرأها على المشركين. وقال ابو بكر وعلي - [00:34:12](#)

الا يحج بعد هذا العام كافر او مشرك الا يحتج بالبيت عريانا وذكروا لهم انه ان الحج لا يكون الا للمسلمين. فقطعوا العهود قال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم للمشركين ثم قال فسيحوا في الارض اي ايها المشركون سيحوا - [00:34:37](#) في الارض اذهبا وتنقلوا اربعة اشهر. امامكم مهلة اربعة اشهر. وقد قالها يوم النحر. اليوم العاشر واليوم العاشر اربعة اشهر الى عشرة من ربيع الثاني او ربيع الاخر قال اربعة اشهر وال الصحيح ان الاشهر الاربعة هذى ليست الاشهر الحرم المعروفة. ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهر. اثنا عشر شهر - [00:35:07](#)

لا ليست هذه يعني الاشهر الحرم هي ذي القعدة وذو الحجة والمحرم اما هنا هي اشهر المهلة التي اعطوا حتى لا يقاتلون فيها وبعدها خلاص يعني وبعدها يبدأ القتال قال - [00:35:37](#)

المسيح في الارض اربعة اشهر هذه لكم بعدها ينتهي العهد واعلموا انكم غير معجز له غير سابق الله حتى لا يقدر عليكم بل الله قادر. وان الله سيخذل ويذل الكفار - [00:36:01](#)

ثم قال بعدها واذان من الله ورسوله للناس يوم الحج الاكبر الاذان هنا المراد به الاعلام ومنه هذا الاذان الصلاة وهو الاعلان بدخول وقتها واذان من الله ورسوله للناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله - [00:36:22](#)

هذا هو اخبار هؤلاء ان الله قد تبرأ منهم ومن عهودهم ورسوله قد تبرأ منهم ومن عهودهم فانتهت والقى العهود واعطوا المهلة اربعة اشهر يسيحون ويتنقلون في الارض ويفكرن في ترك الشرك والكافر والدخول في الاسلام - [00:36:46](#)

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فان تبتم من الشرك وهو خير لكم وان توليت واستمررت على الشرك اعلموا انه غير معجز له غير سابق له وان الله سبحانه وتعالى قادر عليكم - [00:37:10](#)

ثم هدد الكفار قال بشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا يقول هؤلاء الان عندنا احوال المشركين بعد نزول نزول براءة احوال المشركين - [00:37:27](#)

الحالة الاولى ان ان يعطوا مهلة اربعة اشهر فيقال امامكم اشهر فسيح في الارض وتنقلوا وفكروا في الدخول في الاسلام فان مضت الاربعة اشهر القتال بيننا وبينهم اذا وجدنا المشرك قتلناه. وقت المشرك حيث وجدتهم. ان كان بينكم وبينهم عهد فاتموا عهدهم - [00:37:57](#)

اليهم يعني لو فرضنا ان هؤلاء المشركين بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فينظر في هذا العهد ان كان دون الاربعة اشهر فاذا انتهى العهد اما ان يدخل في الاسلام واما ان يقاتلا ولا - [00:38:25](#)

حتى تنتهي الاشهر الاربعة. ان كان العهد ينتهي بعد الاشهر الاربعة فايضا يؤمرن بالدخول في الاسلام. فان يقاتلون. لكن لا يقاتلون بعد مضي الاشهر الاربعة. اشهر المهلة وهم ما زالوا في عهدهم - [00:38:45](#)

ولذلك الله سبحانه نبه على ذلك. قال ان الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا يعني لم ينقصوكم وفي

قراءة لم ينقضوكم اي لم ينقضوا العهد ولم يضروكم ولم يؤذوكم ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من - 00:39:05

انتهت الاشهر وتنسخ باى شىء تنسخ آآ تنسخ باليوم العاشر من ربيع الآخر - 00:39:25

يقول هنا سماها حرما. لماذا؟ لأن الله حرم القتال فيها. حتى تنتهي. قال اذا انتهت فاقتلو المشركين هذى يسمىها اهل العلم بآية السيف. آية السيف يسمىها اهل العلم بآية السيف. اي - 00:39:55

فاقتلت المشركين حيث وجدتهم. قالوا ان اية السيف نسخت كل اية فيها العفو والصفح والمسامحة والصحيح انها لم تنسخ. لأن ايات العفو والصفح والمسامحة محكمة ويأتي لها وقت يقول فاقتلت المشركين حيث وجدتهم. في اي مكان وفي اي زمان. الا ان يكونوا في المسجد الحرام او في الحرم - 00:40:15

او في زمن الاشهر الاشهر الحرم التي حرم الله القتال فيها. فهؤلاء يستثنون في الوقت في الزمان والمكان قال حيث وجدتموه اقتلوا المشركين الا ان يكون هؤلاء المشركين بينك وبينهم عهد؟ او لا يجوز قتالهم - 00:40:45

الشيخ الكبير والمرأة والصبي هذا لا يجوز قتالهم. قتال المشركين الذي معهم السلاح الذي يرفع السلاح ويقاتل ويقاتل العدو يقاتل هذا يقاتلكم فاقتلوه يقول فاقتلوه وخذنوه اسرى. واحصروهم اي ضيقوا عليهم. واقعدوا لهم كل مرصد اي ارصدوهم في كل مكان - 00:41:05

فما حكم ذلك فان دخل في جوار مسلم - 00:42:11
وان يخل سبيلهم وان لم يفعلوا ذلك فيقاتلون ثمان هناك حالة ذكرها القرآن وهي ان قد يكون بعض المشركين يدخل في جوار المسلم
وانه متى متى اتوا بالتوحيد اقروا اقروا بالتوحيد واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. فيجب ان لا يقاتلوه - 00:41:38
فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. وفيه دلالة على ان الفارق بين المسلم والكافر اقامة الصلاة وابقاء
الزكاة وانه متى متى اتوا بالتوحيد اقروا اقروا بالتوحيد واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. فيجب ان لا يقاتلوه - 00:41:38

فعلى المسلم ان يجire وان يعلمه القرآن ويقرأ عليه ويبين له حكم الشريعة. قد يتأثر وقد يكون ذلك سببا في اسلامه وفي الاية لاما قال فاجره حتى يسمع كلام الله المراد به القرآن. وفيه دالة على ان القرآن كلام الله ليس مخلوقا - 00:42:30
وانما هو صفة من صفات الله والقرآن كلام الله تكلم به فسمعه جبريل فنزل به على النبي صلى الله عليه وسلم كلاما مسماوبا بحرروف
واصوات حتى يسمع كلام الله المراد به القرآن - 00:42:57

ثم ابلغه مأمنه اي اذا سمع واطمأنت نفسه او صله الى مأمنه حتى لا يعتدى عليه يقول سبحانه وتعالى كيف يكون المشركين عهد يعني هذا استفهام تعجب كيف يكون للمشركين ما في عهود خلاص انتهت - 00:43:15
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني المعااهدة التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين وبين مشركي قريش لما جاء في صحيح البخاري تم العهد لمدة عشر سنوات - 00:43:40

ان تضع الحرب اوازها لمدة عشر سنوات لكن المشركين نقضوا العهد بعد سنتين. فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وفتح مكة قال
الا اذا عاهدتم عند المسجد الحرام فاستقيموا فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم - 00:43:57

وان نقوا العهد وقاتلواه يقول كيف يعني لكل عهد لهؤلاء الكفار؟ وهم لو ظهروا عليكم لا يرقب فيكم الا بل ولا ذمة. يعني اذا ظهروا عليكم يعني ارادوا قتالكم فانهم لا يرحمونكم - 00:44:14
لا يرحمونكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة. لا جوار ولا ذمة ولا عهد ولا خوف من الله قال وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم. وطعنوا في دينكم. اذا نكثوا - 00:44:38

ما دام اليمان قائمة اليمين قائم والعهد قائم فلا تقاتلوه. لكن لو افسدوا هذه اليمان والعقود ونقضوها طعنوا في دينكم وسبوا وشتموا فقاتلوا أئمة الكفر. انهم لا ايمان لهم انتهت اليمان. ثم يعني قال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم. نكثوا ايمانهم اي نقضوا - [00:45:01](#) وهو باخراج الرسول. هموا باخراج الرسول من مكة. المؤلف يقول من المدينة. لكن قد يكون المدينة متى؟ يعني ارادوا اخراجهم من المدينة. لما قاتلوا. في في احد. والله الله اعلم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم اول مرة في قتالكم. اتخشون او اتخافونهم؟ الله

وان يخاف ويخشى لا هؤلاء ثم امر بالقتال قال قاتلواهم. وحثهم حتى الله عز وجل على قتالهم. وان الله معهم. قال يعذبهم الله بآيديكم اي بالقتل. ويخرج اي يذل يذلهم. وينصركم عليهم. ويشفى صدور قوم - 00:46:01

يشفي صدورهم لأن بعض المؤمنين وجدوا حنقا عليهم اما بسبب آيديهم او اخذ اموالهم وديارهم او قتل قرابتهم وارادوا ان يشفوا صدورهم منهم والله قصدي ويشفى صدور قوم مؤمنين. ويذهب غيظ قلوبهم اي غيظ. قلوب هؤلاء الكفار. ثم قال - 00:46:31
بعدها ويتوبي. قال المؤلف ويتوبي هذه جملة مستأنفة جديدة. لأنها لم تجزم ويتوبي الله على من يشاء من هؤلاء من تابوا كما تاب على مسلمة الفتح ابي سفيان وصفوان وعكرمة وغيرهم. قال - 00:47:01

ويتوبي الله على من يشاء والله علیم حکیم يقول لم حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الجاهدوا منكم يقول كيف يعلم الله؟ يعني ما كان يعلم نقول لا هذه الآية وامثالها وامثالها في القرآن - 00:47:24

يعني المراد بها ان الله سبحانه وتعالى يعلم يعني لما يعلم سبحانه وتعالى سابقاً لكن العلم الجديد هذا العلم الحديث هذا علم يرتب الله عليه الأجر او يرتب عليه الحكم - 00:47:44

يعلم الله الذين جاهدوا منكم مثله قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم يعني هو يعلم سبحانه وتعالى لكن ترتيب الأجر يعني يعلم بعد ذلك ليرتب عليه الأجر - 00:48:06

يقول ولما يعلم الجاهل منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله يعني بطانة يعني ما اخذوا بطانة مع غير الله ورسوله يعني لم يجعلوا هناك اتفاقاً او مثلاً او يظهروا اسرارهم كما يفعله المنافقون - 00:48:30
من يظهر آآ يعني اسرار المسلمين الى الكفار قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألو لكم خبالاً يعني المنافقين لما كان المشركون يعني يدعون - 00:49:01

انهم هم اهل الحرم وهم سدنة الحرم. وهم اهل الرفادة والسقاية. وقالوا نحن عمار المسجد ونحن الذين نسقي الحجاج نطعم الحجاج وكانوا يفتخرون بهذا يظنون ان هذا ينفعهم يوم القيمة. قال الله سبحانه وتعالى ما كان المشركون ان يعملوا ساجدين. الله - 00:49:19

شاهدين على انفسهم الكفر عن اولئك حبطة اعمالهم. في السقاية والرفادة واطعام الحجاج حبطة اعمالهم حبطة اعمالهم وفي النار هم خالدون انها لم تعمل لم تنفعهم اعمالهم عدم وجود شرطها وهو الايمان - 00:49:41

حبطة اعمالهم وفي النار هم خالدون. قال لانهم كفار مشركون انما يعمر مساجد الله من؟ قال من امن بالله واليوم الاخر هؤلاء هم الذين هم عمار المسجد. وهم اهل المسجد. وهم اولئك. من امن بالله واليوم الاخر - 00:50:04

اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ولم يخش الا الله. وهؤلاء هم المؤمنون الحقاً طيب نأخذ يعني ولو بعض هذه الآيات. تفضل اقرأ احسن الله اليك وقوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. قال مجاهد امروا بالهجرة فقال عباس ابن عبد المطلب - 00:50:28
انا اسقي الحاج. وقال طلحة اخوبني عبد الدار انا حاجب الكعبة. فلا نهاجر. فنزلت هذه الآية الى قوله ان الله عنده اجر عظيم وكان هذا قبل فتح مكة. وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم وآخوانكم اولئك استحبوا الكفر على الايمان - 00:50:57

قوله تعالى وتربيصوا حتى يأتي الله بامرهم. قال مجاهد يعني فتح مكة. والله لا يجد قوم الفاسقين. يعني المشركون الذين يموتون على شركهم وقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني يوم بدر واليام التي نصر الله فيها النبي والمؤمنين ويوم حنين اي وفي - 00:51:17

قومي حنين اثركم الله فيه. اذا اعجبتكم كثركم فلم تغرنكم شيء الآية. وذلك ان رسول الله لما ذهب الى حنين بعد فتح مكة فلقي بها جمعها وزن وتنقيف وهم قريب من اربعة الاف ورسول الله ما ذكر بعضهم في اثنى عشر الفا. فلما التقوا قال رجل من اصحاب رسول الله لن نغلب اليوم من قلة - 00:51:37

فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلمته وجداً شديداً. وخرجت هوازن مع وهو شيخ كبير فقال جريداً. يا معاشر هوازن امعكم

منبني كلاب قالوا لا. قال فمنبني كعب احتج؟ قالوا لا. قال اف معكمبني هلال ابن عامر احد؟ قالوا

00:51:57

قال اما والله ان لو كان خيرا ما سبقتموهم اليه فاطبيعونني فارجعوا فعصوه فاقتتلوا فانهزم اصحاب رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد الله واحد العباس بثغر بغلة رسول الله ثم نادى يا معاشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة ويا معاشر الانصار الذين ادوا ونصروا - 00:52:17

رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم لكم وكان العباس رجلا صيتا فاسمع طريقين اليهما فاقبلوا. فاما المؤمنون فاقبلوا لنصر الله صلى الله عليه وسلم فاقتتلوا قتالا شديدا. ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى - 00:52:37

وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا وهو القتل قبل عذاب الآخرة. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس القدر قال محمد يقال لكل مستقدر نجس فاذا اذا ذكرت الرجس قلت وهو رجس نجس الا يقرب المسيح - 00:52:57

وهو العام الذي حج فيه ابو بكر ونادى فيه علي بالاذان. وان خفتم عيلة فسوف يغبكم الله من فضلها شاء. كان لاهل مكة ورفق من كان يحج من المشركين. فلما عزل عن ذلك اشتد عليه فاعلهم الله انه انه - 00:53:17

يعوضهم من ذلك. قال محمد العيلة الفقر يقال عال الرجل يا عيل اذا افتقرروا منه قول الشاعر. وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعييل قوله عز وجل قاتل الذين لا يؤمنون لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. الاية فامر بقتل اهل الكتاب حتى يسلموا او - 00:53:35

حروب الجزية. قال محمد قوله عن يد. يقال اعطاء عن يد وعن ظهر يد اي اعطاء ذلك مبتدأ غير مكافئ وقوله تعالى وقالت اليهود عزيز ابن الله. قالت النصارى المسيح ابن الله قال الله عز وجل ذلك قولهم بافواههم. قال محمد المعنى انه قول بقم - 00:53:55

فاذا برهان علي ولا صحة تحته يضاهنون يشاهدون يعني النصارى قول الذين كفروا من قبل يعني اليهود اي ظهرت النصارى قول اليهود قبل قاتلهم الله اي لعنهم الله قال محمد وقيل قاتلهم يعني بمعنى قاتلهم - 00:54:16

اي كيف يقلبون عن الحق ويصرفون. وقوله تعالى اتخذوا احبار ورهبان ومربيا من دون الله والمسيح ابن مريم. اي واتخذوا المسيح مريم ربى وما امروا الا ليعبدوا لها واحدا لا الله الا هو سبحانه. ينزع نفسه عما يشركون يريدون ان يطفئوا - 00:54:36

يعني ما يدعون اليه من اليهودية والنصرانية. وما حرفوا من كتاب الله عز وجل والذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله. قال ابن عباس يعني شرائع الدين كله فلم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امر الله عز وجل ذلك كله - 00:54:56

وفي تفسير الحسد وفي رواية على الدين كله. قال حتى يكون الحاكم على اهل الاديان كلها. وكان ذلك حتى ظهر على عبادة الاوثان. وحكم على اليهود والنصارى فاخذ منهم الجزية من ومن المجروس - 00:55:12

قوله تعالى طيب قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر يعني هذا رد على المشركين. حيث قالوا نحن نحن اهل البيت ونحن خدام الحاجاج ونحن - 00:55:27

ذات البيت ونحن اهل السقاية والرفادة رد الله عليهم وتنظرون السقاية وعمارة المسجد يتساوى مع من امن بالله واليوم الاخر وي Jihad في سبيل الله. لا يمكن ان يتساوا. هؤلاء كفار مشركون وهؤلاء مؤمنون بالله. لا يستوون والله - 00:55:49

احد القوم الظالمين وفي اشارة الى ان هؤلاء ان هؤلاء المشركين ظلموا انفسهم بعبادة الشيطان عبادة الاصنام وظلموا انفسهم تعذيبهم وايذائهم للمؤمنين. ثم بين يعني حقيقة ومن هم المؤمنون؟ فقال الذين امنوا وحققوا اليمان وهاجروا حرقوا الهرجة وواجهدوا في سبيله - 00:56:07

لله باموال وانفسهم. هؤلاء هم اعظم درجة عند الله. وهم اهل الفوز والنجاة والسلامة. قال يبشركم رب برحمته منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. خالدين فيها ابد ان الله عنده اجر عظيم. فهو لاء الذين حققوا اليمان والهجرة - 00:56:39

جهاد لهم هذا الاجر وهذا الوعد الكريم من الله سبحانه وتعالى. طيب في الاية التي بعدها هو النهي عن اتخاذ اعداء الله اولياءه ولو

كانوا اقرب الناس. ولذلك قال لا تتخذوا اباءكم - 00:56:59

واخوانكم اولياء. متى؟ قال اذا استحبوا الكفر على الايمان. قال ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون انهم ظلموا انفسهم باتخاذ الكفار اولياء من دون المؤمنين طيب يقول قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم هؤلاء عشرة. يعني - 00:57:19

وعشيرتكم اي يعني جماعتكم وقبائلكم واموال اقترفتموها هل جمعتموها وتجارة تختلفون ان ان تفسد وان تخسر ومساكن ترضونها؟ احب اليكم من الله ورسوله اذا كان هذا الامر من امور الدنيا من من الابناء والاخوة والاباء والاقارب والزواج والزوجات - 00:57:49

والعشيرة والجماعة والقبائل والاموال والتجارات والمساكن تظنون انها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتريصوا.

انتظروا حتى يأتي الله بامرها والله لا يهدى القوم وان هذا فسق وخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى. وان من جاهد وان من امن بالله ورسوله وجاهد في سبيله - 00:58:19

هؤلاء اعظم عند الله ولهم الولاية دون غيرهم. يقول تربصوا حتى يأتي الله بامرها قال اي بالفتح او نحو الفتح. طيب يذكر الله ما جرى في غزوة حنين. غزوة حنين - 00:58:49

هي وقعت بعد فتح مكة في السنة الثامنة. خرج النبي بعد فتح مكة في رمضان لما فتح في رمضان خرج بعد رمضان في شوال لقتال وفتح الطايف - 00:59:15

وقعت هذه المعركة في حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل مكة ومعه عشرة الاف ثم خرج الى حنين ومعه اثنى عشر الف مقاتل وقال بعضهم لن نغلب من من قلة وافتخرنا بعدهم فاراد الله سبحانه وتعالى ان ينبهم على - 00:59:33

ان هذا العجب والافتخار لا ينبغي وانه الذي ينبغي لهم ان يستنصروا بالله سبحانه وتعالى وانه لا يزال ضعفاء ولا يقوون ان بقوة الاسلام وقوه الايمان وقوه وبقوه الله سبحانه وتعالى. وانهم لا وانه لا ينبغي الاعتماد على القوة - 00:59:57

حسية ونسیان القوة المعنوية وهي قوة الطاعة والایمان والتقوى والدعاء واللجوء الى الله وطلب النصر من ان يستغفروه بربهم. ولذلك لما خرجوا عاقبهم الله بهذا الامر والا قد نصركم الله في مواطن كثيرة. في بدر وفي احد وفي فتح مكة وغيرها - 01:00:21

ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرته بالكثرة قلت لن نغلب من قلة لم تغنى عنكم هذه الكثرة وضاقت عليكم الارض ما رحبت بما رحبت لان اهل هوازن وضعوا كمينا ولما من الصحابة - 01:00:48

معهم من في القتال خرج عليهم هذا الكمين ففرطهم ثم بدأوا بذروا يقاتلونهم حتى فرقوا ولم يقف مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا وكان العباس قد اخذ ببلغة النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ ينادي بدأ ينادي حتى اجتمع الصحابة حوله - 01:01:08

قاتل وقاتلوا المشركين قاتلوا اهل هوازن وفرقوا لهم وانزل الله يعني سكينته وانزل ايضا لم يروها وهذا ما جرى في غزوة حنين او تسمى بغزوة هوازن يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون النجس - 01:01:32

نجس بالفتح غير نجس بالكسر النجس قالوا معنوي ان الاجراءات الشرك نجاسة معنوية. والنجس حسي وهي القاذورات الله اعلم بذلك. قال اذا كانوا هم اهل شرك وكفر ونجاسة. فلا يقربوا المسجد الحرام بعدها - 01:02:03

وهو عام العام الذي حج فيه ابو بكر وهو العام التاسع. قال لا يحجن بعد ذلك العام بعد هذا العام مشرك ولا يطوف البيت عريانا.

فمنعوا من الدخول للمسجد الحرام. لما كان بعض اهل مكة من المؤمنين - 01:02:31

خشيووا خشوا انهم اذا منعوا من اه المسجد الحرام ومن مكة والمقصود به مكة يخافون ان ان يصييهم الفقر العيلة. وقال الله عز وجل ان خفتم فان الله هو الذي يغنيكم. يغنيهم باي شيء بالجهاد - 01:02:51

الجهاد وفتح والفتحات ولذلك قال بعدها قاتلوا مباشرة. الذين لا يؤمرون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. قال من الذين اوتوا يعني من الذين اتوا الكتاب يعني قاتلوا اهل الكتاب. قاتلوا هم حتى - 01:03:11

يدخل في الاسلام او حتى يعطوا الجزء. ولهما الخيار فيه اما يدخل في الاسلام ويسلم والا يبقوا على دينهم ويدفع الجزية للمسلمين لماذا يقاتلون اهل الكتاب؟ قال لان فيهم الكفر والاشراك. ولذلك هم - 01:03:31

يقولون عزير ابن الله وهذا شرك وكفر. والنصارى يقول المسيح ابن الله. ويضاهيون اي صار يشابهون اليهود في اتخاذهم او في دعواهم ان الله اتخذ ان اتخذ الله المسيح ابنا - [01:04:01](#)

او عزير ابن وعزير هذا قيل انهنبي وقيل انه رجل صالح يحفظ التوراة وكان اليهودي يحبونه حتى عظمهو وجعلوا انه وقالوا انه ابن الله يقول هؤلاء اليهود والنصارى اخذوا اخبارهم خاصة النصارى اخذوا اخبارهم - [01:04:21](#)

اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم جعلوه ربا من دون الله. كيف اخذوا اخبارهم ورعبانهم؟ قال علي بن ابي حاتم ان يا رسول الله لم نأخذهم اربع قال اليسوا يحلون ما حرم الله وتحلونه - [01:04:51](#)

قال بل قال اليسوا يحرمون ما احل الله فتحرموه؟ قال ما قال تلك عبادتي شرك الطاعة اخذوا اخبارهم وربانا واربابا من دون الله وما امرؤ الا ليعبدوا لها واحدا وهو الله سبحانه وتعالى لا الله الا هو سبحانه عما يشركون - [01:05:11](#)

قال ان هؤلاء من اليهود والنصارى كفار اهل الكتاب يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم يريدون طمس الاسلام ولكنهم لا يستطيعون. ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. لماذا؟ لانه ارسل رسوله بالهدى ودين الحق والعلم - [01:05:33](#)

النافع والعمل الصالح يظهروا على الدين كله. يعني على جميع الاديان فيطمس الله بهذا الدين جميع الاديان ويمحوها طيب لعل نقف عند هذه الاية ونلاحظ ان سورة التوبه سورة تحدثت عن اصناف الناس - [01:05:53](#)

من المشركين والمعاهدين واهل الذمة اليهود والنصارى وسيأتيك انواع كثيرة واصناف من الناس هي الجهاد والقتال وانها من مما يعد من اواخر ما نزل من القرآن ويتحدث عن الجهاد وعن المنافقين كشف عوارهم ورفع السيف - [01:06:19](#)

اداء الاسلام وسيأتي مزيد بيان لهذه الايات ان شاء الله في لقاء اخر نقف عند هذا القدر الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [01:06:46](#)